

السيمائية في شعر أنة طفل ضرير لعبد الفتاح صبري وعلي عمر وفقا

لتشارلز ساندرز بيرس



البحث العلمي

مقدمة لتكميل شرط من الشروط المقررة لنيل شهادة المرحلة الجامعية

بقسم اللغة العربية وادآبها

إعداد :

رحمة هداية

رقم القيد: ٢٢٠٦٠٠٠٢

قسم اللغة العربية وادآبها

بجامعة مندايلينج الإسلامية الحكومية

مندايلينج ناتل

سنة ٢٠٢٦

إقرار الطالب

أنا الطالب أدناه، وبياني كآآتي:

الإسم الكامل : رحمة هداية

رقم القيد : ٢٢٠٦٠٠٠٢

تاريخ الميلاد : ١٢ فبراير ٢٠٠٠

العنوان : كامبونغ أنيار, بوغور

أقر بأن هذه الرسالة التي حضرتها بالموضوع "السيمائية في شعر أنة طفل ضير لعبد الفتاح صبري وعلي عمر وفقا لتشارلز ساندروز بيرس" قد كتبها بنفسي وما زورتها من إبداع غيري أو تأليف الآخر، وإذا أدعى أحد استقبالا أنها من تأليف وتبين أنها فعلا ليست من بحثي فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك، وحررت هذا الإقرار بناء على رغبتي الخاصة ولا يخبرني أحد على ذلك.

بانيابونجان، ١٣ أغسطس ٢٠٢٦

الباحث



رحمة هداية

رقم القيد: ٢٢٠٦٠٠٠٢

تقرير المشرفين

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

بعد الإطلاع على البحث العلمي الذي قدمه الطالب

الإسم : رحمة هداية

رقم القيد : ٢٢٠٦٠٠٠٢ :

موضوع البحث : السيميائية في شعر أنة طفل ضرير لعبد الفتاح صبري وعلي عمر وفقا لتشارلز ساندروز بيرس

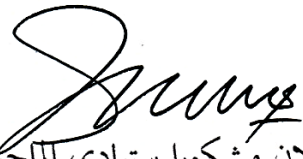
وافق المشرفان على تقديمه إلى مجلس الجامعة.

بايا بونجان, أغسطس ٢٠٢٦

المشرف الثاني

المشرف الأول


خير الفؤاد الماجستير


فضلان مشكورا ستيايادي الماجستير

رقم التوظيف : ١٩٨٥٠٨١٠٢٠١٩٠٣١٠٠٨

رقم التوظيف : ١٩٩٢٠٢٠٦٢٠١٩٠٣١٠١٦

إعتماد لجنة المناقشة

عنوان البحث: السيميائية في شعر أنة طفل ضرير لعبد الفتاح صبري وعلي عمر وفقا لتشارلز ساندرز بيرس

رقم القيد: ٢٢٠٦٠٠٠٢

إعداد الطالب: رحمة هداية

قد دفع الطالب عن هذا البحث أمام لجنة المناقشة وتقرر قبوله شرطا لنيل درجة البكالوريوس في قسم اللغة

العربية وآدابها، وذلك في يوم الجمعة، بتاريخ ٢١ أغسطس ٢٠٢٦ م.

وتتكون لجنة المناقشة من السادة الأساتذة:

..... التوقيع:

مناقشة

١. إرماساني دولاي الماجستير

..... التوقيع:

مناقشة

٢. بينتائج راشد الماجستير

..... التوقيع:

مشرفا ومناقشا

٣. فضلان مشكورا ستياي الماجستير

..... التوقيع:

مشرفا ومناقشا

٤. خير الفؤاد الماجستير

يعتمد،

رئيس جامعة مانديلي الإسلامية الحكومية



تجريد

رحمة هداية (٢٠٠٦) السيميائية في شعر أنة طفل ضرير لعبد الفتاح صبري وعلي عمر وفقاً لشارلز ساندروز بيرس. قسم اللغة العربية وآدابها، بجامعة مندايلينج الإسلامية الحكومية من دايلينج ناتل. تشتمل شعر "أنة طفل ضرير" على علامات متعددة تُسهم في بناء المعنى، إلا أنها لم تحظَ بدراسة كافية في استعمال النظرية السيميائية عند تشارلز ساندروز بيرس يهدف هذا البحث إلى تحليل العلامات في شعر "أنة طفل ضرير" فيتشتمل قصيدة "أنة طفل ضرير" على علامات متعددة تُسهم في بناء المعنى، إلا أنها لم تحظَ بدراسة كافية في ضوء النظرية السيميائية عند تشارلز ساندروز بيرس. ويهدف هذا البحث إلى تحليل أنواع العلامات الواردة في القصيدة، وهي: الأيقونة، والمؤشّر، والرمز، والكشف عن العلاقة الثلاثية بين العلامة (Representamen) والموضوع (Object) والمفسّر (Interpretant) في تشكيل المعنى. واعتمد البحث المنهج الوصفي الكيفي من خلال البحث المكتبي، وتمثّل مصدر البيانات الرئيس في نصّ قصيدة "أنة طفل ضرير" الواردة في كتاب "القراءة الراشدة" الجزء الثالث، وجمعت البيانات من خلال أسلوب التوثيق والقراءة المتعمّقة لنصّ القصيدة، ولا سيما الكلمات والعبارات والجمل التي تتضمن علامات سيميائية. ثم حُلّلت وفق نظرية تشارلز ساندروز بيرس السيميائية. وأظهرت نتائج البحث أن القصيدة تضم الأنواع الثلاثة للعلامات، حيث تمثلت الأيقونة في الألفاظ التي تقوم على علاقة المشابهة بموضوعها، مثل: الطفل، والسماء، والقمر، والضياء، والعكاز. أما المؤشّر فظهر في العبارات التي ترتبط بموضوعها بعلاقة سببية أو واقعية، وتعكس المعاناة الجسدية والنفسية للشخصية الرئيسة. كما تجلّى الرمز في الألفاظ ذات الدلالات الثقافية والدينية، مثل: السماء، والضياء، والأم، والقدر، والله، والجمال. وكشف تحليل العلاقة الثلاثية عن ظهور الأنواع الثلاثة للمفسّر، وهي: الرّيم (Rheme)، والدّيسيساين (Dicisign)، والحجّة (Argument)، مع هيمنة الدّيسيساين، مما يدل على تركيز الشاعر على تصوير الواقع الإنساني ومعاناة الطفل الضرير بصورة مباشرة، إلى جانب إبراز الدلالات الرمزية والقيم الدينية. ويخلص البحث إلى أن النظرية السيميائية عند تشارلز ساندروز بيرس تُعدُّ منهجاً فعّالاً في الكشف عن المعاني الظاهرة والضمنية في النصوص الشعرية.

الكلمات المفتاحية: السيميائية، تشارلز ساندروز بيرس، شعر "أنة طفل ضرير".

ABSTRACT

Rahmat Hidayat (22060002). Semiotics in the Poem Annatu Thiflin Dharirin (The Lament of a Blind Child) from the Perspective of Charles Sanders Peirce.

Arabic Language and Literature Study Program, State Islamic College of Mandailing Natal. The poem Annatu Thiflin Dharirin contains various signs that construct meaning, however, it has not been widely studied using Charles Sanders Peirce's semiotic theory. This study aims to analyze the types of signs found in the poem, including icons, indices, and symbols, as well as to examine the triadic relationship between the representamen, object, and interpretant in the construction of meaning. This study employs a descriptive qualitative approach using library research. The primary data source was the text of the poem 'Annatu Thiflin Dharirin' in the third volume of Al-Qira'ah ar-Rasyidah. The data were collected through documentation and an in-depth reading of the poem to identify texts containing semiotic signs. The results show that the poem contains three types of signs: icons, indices, and symbols. Icons are represented through elements that have a relationship of resemblance to their objects, such as the child, sky, moon, light, and cane. Indices appear in expressions that indicate causal relationships or factual conditions depicting the physical and psychological suffering of the main character. Symbols are manifested through signs that carry cultural and religious meanings, such as the sky, light, mother, destiny, Allah, and beauty. The analysis of the triadic relationship indicates that all three types of interpretants, namely rheme, dicisign, and argument, are found in the poem, with dicisign being the most dominant. These findings demonstrate that Charles Sanders Peirce's semiotic theory is effective in revealing both denotative and connotative meanings in literary works, particularly poetry.

Keywords: *semiotics, Charles Sanders Peirce, Poetry Annatu Thiflin Dharirin.*

ABSTRAK

Rahmat Hidayat (22060002). Semiotika dalam Puisi Annatu Thiflin Daririn (Rintihan Seorang Anak Buta) Perspektif Charles Sanders Peirce. Program Studi Bahasa dan Sastra Arab, Sekolah Tinggi Agama Islam Negeri Mandailing Natal. Puisi Annatu Tiflin Dharirin memuat berbagai tanda yang membangun makna, namun belum banyak dikaji menggunakan teori semiotika Charles Sanders Peirce. Penelitian ini bertujuan untuk menganalisis jenis-jenis tanda yang terdapat dalam puisi, meliputi ikon, indeks, dan simbol, serta mengkaji hubungan triadik antara representamen, objek, dan interpretant dalam pembentukan makna. Penelitian ini menggunakan pendekatan deskriptif kualitatif dengan jenis penelitian kepustakaan (library research). dengan sumber data utama berupa teks puisi “Annatu Thiflin Dharirin” dalam kitab Al-Qira’ah ar-Rasyidah jilid ketiga. Data diperoleh melalui teknik dokumentasi dan pembacaan mendalam terhadap teks puisi yang mengandung tanda, kemudian dianalisis berdasarkan teori semiotika Charles Sanders Peirce. Hasil penelitian menunjukkan bahwa puisi mengandung tiga jenis tanda, yaitu ikon, indeks, dan simbol. Ikon direpresentasikan melalui unsur yang memiliki hubungan kemiripan dengan objeknya, seperti anak, langit, bulan, cahaya, dan tongkat. Indeks tampak pada ungkapan yang menunjukkan hubungan sebab-akibat atau kondisi faktual yang menggambarkan penderitaan fisik dan psikologis tokoh utama. Simbol diwujudkan melalui tanda yang mengandung makna kultural dan religius, seperti langit, cahaya, ibu, takdir, Allah, dan keindahan. Analisis hubungan triadik menunjukkan bahwa ketiga jenis interpretant, yaitu rheme, dicisign, dan argument, ditemukan dalam puisi, dengan dicisign sebagai bentuk yang paling dominan. Temuan ini menunjukkan bahwa teori semiotika Charles Sanders Peirce efektif digunakan untuk mengungkap makna denotatif dan konotatif dalam karya sastra, khususnya puisi.

Kata kunci: *Semiotika, Charles Sanders Peirce, Puisi Annatu Thiflin Dharirin* .

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين نحمده حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى، له الحمد على ما انعم وله الشكر على ما وفق ويسر، فبفضله تتم الصالحات وبتوقيقه تدرك الغايات واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له، واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله، المبعوث رحمة للعالمين وقدوة للسالكين ونورا للمهتدين، والصلاة والسلام على نبينا محمد النبي العربي المبعوث بكتاب مبين، وبعد لقد بذل الباحث الوقت عدة اشهر في اعداد هذا البحث العلمي و لإتمامها، فهذا البحث العلمي ثمرة جهد متواضع، أسأل الله ان يجعله خالصة لوجهه الكريم نافعة لعباده، وان يتقبله بقبول حسن، ويغفر ما كان فيها من نقص او خطأ او سهو، انه ولي ذلك والقادر عليه، الحمد لله قد تم كتابة هذا البحث العلمي تحت الموضوع: السيميائية في شعر أنة طفل ضرير لعبد الفتاح صبري وعلي عمر وفقا لتشارلز ساندروز بيرس في قسم اللغة العربية وأدائها كلية الأدب بجامعة مندايلينج ناتال الإسلامية الحكومية مندايلينج ناتال. وقدم الباحث كلمة الشكر لكل شخص يعطي مساعدة للباحث في إعداد هذا البحث العلمي خصوصا إلى :

١. فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور مارا سامين لوبيس الماجستير، كرئيس في جامعة ماندا يلينج ناتال الإسلامية الحكومية

٢. فضيلة الأستاذ فضلان مشكورا ستياي الماجستير، كرئيس قسم اللغة العربية وأدائها في جامعة ماندايلينج ناتال الإسلامية الحكومية، وكذلك كالمشرف الأول في هذا البحث حيث قضى أوقاته في مساعدة الباحث ووجه بالتوجيهات والإرشادات والمدخلات التي تصل إلى تقديم الباحث للمناقشة

٣. فضيلة الأستاذة راني إسم الحكيم الماجستير، كسكرتير قسم اللغة العربية وأدائها في جامعة ماندا يلينج ناتال الإسلامية الحكومية، في هذا البحث حيث قضت أوقاتها في مساعدة الباحث ووجهت بالتوجيهات التي تصل إلى تقديم الباحث للمناقشة

٤. فضيلة الأستاذ خير الفؤاد الماجستير، كالمشرف الأكاديمي، و المشرف الثاني في هذا البحث حيث قضى أوقاته في مساعدة الباحث و قدم التوجيهات والإرشادات والمدخلات بشكل مكثف خلال عملية إعداد هذا البحث حتى يصل إلى تقديم الباحث للمناقشة.
٥. فضيلة الكرام لجميع المحاضرين والمحاضرات في قسم اللغة العربية وأدبها.
٦. والدي الكريم فندي رانغكوتي ووالدتي العظيمة سكدي ناستيون الذان يقدمان دائما الدعم المعنوي والمادي
٧. أختي الصغيرة ستي رحماني و أخي الصغير عارفين إلهام و جميع عائلتي التي صليت من أجلي.
٨. أصدقاء في القسم منذ طالبة، يعنى نجول هدى، ريغون هاسيبوان، نور خالدة فوهان، أميليا ديوي، الذين هم دائما معا.
٩. صاحبتني منذ أول خدمتي ليا موليانى هداية الله لها التي تكون المستمع و مقربي عندما كنت تاعبا وجائعا

مندايليلنج ناتل, ٢٥ فبراير ٢٠٢٦ م

٨ رمضان ١٤٤٧ هـ

الباحث

رحمة هداية

فهرس

أ.....	تجريد
د.....	كلمة الشكر والتقدير
و.....	فهرس

الفصل الأول: المقدمة

أ.....	أ. خلفية البحث
ب.....	ب. تحديد البحث
ج.....	ج. أسئلة البحث
د.....	د. أهداف البحث و فوائده

الفصل الثاني: دراسة النظرية

أ.....	أ. الإطار النظري
١.....	١. السيميائية.....
١٥.....	٢. سيرة تشارلز ساندرز بيرس ونظرية السيميائية عنده
١٨.....	٣. شعر أنة طفلٍ ضرير.....
٢١.....	ب. الدراسات السابقة.....

الفصل الثالث: منهجية البحث

أ.....	أ. موضوع البحث تنفيذه.....
ب.....	ب. طريقة كتابة البحث.....
ج.....	ج. تركيز البحث.....
د.....	د. مصادر البيانات.....
ه.....	ه. إجراءات البحث.....

الفصل الرابع: نتائج البحث ومناقشتها

أ.....	أ. نتائج البحث.....
ب.....	ب. مناقشة البحث.....

الفصل الخامس: الخاتمة

أ. الخلاصة..... ٤٢

ب. الإقتراحات..... ٤٣

ج. التوصيات..... ٤٣

المراجع



الفصل الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

الأدب في كثيرٍ من الأحيان هو وسيلة للتأمل الروحي والقيم الأخلاقية، إذ يقدّم تصويرًا عميقًا للتعبير الذاتي للإنسان عن نفسه أو عن الآخرين في صورة تجارب حياتية، وعلاقته بالله تعالى. ويتجلى ذلك بوضوحٍ خاصٍ في الأعمال الشعرية ذات الطابع الديني، ومن بينه شعر "أنّهُ طفلٌ ضير"، سواء من الناحية الجسدية أم النفسية. وفي النص الشعري محلّ الدراسة، تُعدّ نعمة البصر من أعظم النعم التي أنعم الله بها على الإنسان، حيث لم تُصوّر بوصفها قدرةً جسديةً، بل قُدِّمت أيضًا باعتبارها انعكاسًا باطنيًا وروحيًا. (عائشة، ٢٠١٢)

لقد قدّم كثيرٌ من الأدباء والنقاد حدودًا وتعريفاتٍ متعدّدة للأدب، غير أنّ هذه التعريفات تختلف فيما بينها تبعًا لاختلاف الزوايا والمنطلقات التي اعتمدها كلّ واحدٍ منهم. ونظرًا إلى اتّساع مفهوم الأدب وشمول دلالاته، رأى يعقوب سومارجو وسائي ك. م. في كتابهما "تذوق الأدب" أنّه من الصعب وضع تعريفٍ جامعٍ مانعٍ للأدب بسبب ماهيّته الواسعة والمتنوّعة. لأنّه يرتبط بالقرن لا بالعلوم الدقيقة، كما أنّه متعلّق بالنشاط الفنّي القائم على التعبير والإبداع. ولذلك، فإنّ تعريف الأدب متغيّرًا ومتطوّرًا باستمرار، تبعًا لتطوّر المفاهيم الجمالية وتغيّرها عبر الزمان. ورأى الكاتبان كذلك أنّ الأدب هو تعبير الإنسان عن ذاته، متجلّيًا في الخبرات والأفكار والمشاعر والآراء والحماسة والمعتقدات، في صورةٍ فنيّةٍ محسوسةٍ تُثير الجمال والمتعة، متخذًا من اللغة وسيلةً للتعبير. (سومارجو ويعقوب س. ك، ١٩٩١)

يَميلُ الناسُ علي عموم إلى الأدب الإنشائي في الحياة اليومية، ولا سيّما الشعر، لما يتمتّع به من خصائص فنيّة وجمالية تجعله قادرًا على التأثير في المتلقّي وإثارة مشاعره وأفكاره. و الشعر هو تعبيراتٌ إيحائية أو التعبير الأدبي الذي يقوم على الإيحاء والتأثير، ويتضمّن قيمًا جمالية وخيالية وأفكارًا عميقة، فضلًا عن كونه مظهرًا بارزًا من مظاهر جمال اللغة الأدبية. وتكشف هذه الظاهرة عن وجود ميل الإنسان الي التذوق الأدبي والاهتمام بالفنون اللغوية. وانطلاقًا من ذلك، اختار الباحث شعر

أنَّه طفلٌ ضريرٌ موضوعًا لهذا البحث، لما تتضمنه من معانٍ إنسانية ودلالات أدبية تستحقُّ البحث والتحليل. ومن أجل الوصول إلى فهمٍ دقيقٍ للشعر وتذوّقها تذوّقًا علميًا، فإنَّ الأمر يقتضي الإحاطة بالدراسات الأدبية الأساسية، وهي: نظرية الأدب، والنقد الأدبي، وتاريخ الأدب، نظرًا لما بين هذه العلوم من علاقةٍ تكامليةٍ وثيقة.

ومن بين هذه الفروع الثلاثة للدراسات الأدبية، اختار الباحثُ نظريةَ الأدب، لما لها من دورٍ في توضيح مفهوم الأدب بوصفه إحدى فروع العلوم التخصصات الأدبية، التي تُسهم في توجيه الباحث مثل فهم الظواهر الخافية في الشعر وتذوّقها تذوّقًا علميًا وجماليًا. كما تساعد نظرية الأدب الباحث على التركيز في موضوع الدراسة والتعمّق في تحليل الظواهر الأدبية التي يتضمنها النص الشعري. ورأى ويلك ووارن (١٩٦٢) أنَّ نظرية الأدب هو مجموعة التي تشرح من المفاهيم التي تهدف إلى تفسير الظواهر الأدبية تفسيرًا علميًا ومنهجيًا، من خلال تقديم مفاهيم ومبادئ وفئات تُسهم في فهم الأدب وتحليله بصورة أكثر دقّة وعمقًا. (أمباريني وأومايا، ٢٠١٠)

السيمائية هي إحدى فروع الدراسات الأدبية التي تهتمّ بدراسة دلالات العلامات ومعانيها. وفي إطار دراسة السيمائية للأدب، يُنظر إلى الأعمال الأدبية بوصفها بنيات قائمة على مجموعة من العلامات التي تُسهم في تشكيل العمل الأدبي وبنائه، ولا يمكن فهم هذه العلامات ودلالاتها إلا من خلال دراسة السيمائية. فإنَّ بهذه النظرية يُمكن القارئ والمتذوّق للأدب من الكشف عن المعاني التي يقصدها الأديب، وفهم العمل الأدبي فهمًا أعمق من وجه إدراك دلالات العلامات الوجد فيه.

لا يمكن فهم الشعر بوصفه عملاً فنيًا من معناه الحرفي، بل يُفهم أيضًا عبر الرموز والعلامات التي يتضمنها. وقد أشار (سيّتي وآخرون، ٢٠١٨) إلى أنَّ الشعر، من المنظور السيمائية، يُعدُّ منظومة من العلامات المرتبة ترتيبًا منظمًا، والتي تحدّد معانيها وفقًا للأعراف والاتفاقات الدلالية. ولذلك وثيق النظرية السيمائية من النظريّات الملائمة في الدراسات الأدبية، لأنّه يركّز على دراسة العلامات والمعاني الناتجة عن العلاقة بين النصّ والواقع والتجربة الحسيّة عند القارئ.

إنَّ اختيارَ نظرية السيمائية عند تشارلز ساندرز بيرس في هذا البحث يستند إلى مدى ملاءمتها لطبيعة موضوع البحث وأهدافه. ففي مجال الدراسات السيمائية، ظهر عددٌ من العلماء

الذين قدّموا نظرياتٍ مختلفةً في دراسة العلامات، ومن أبرزهم فرديناند دي سوسير، ورولان بارت، وألغرداس جوليان غريماس. فقد نظر سوسير إلى العلامة من خلال علاقةٍ ثنائية بين الدال (Signifier) و المدلول (Signified)، ولذلك يركّز منهجه بصورة أكبر على العلاقة البنيوية داخل نظام العلامات. أمّا رولان بارتس فقد طوّر الدراسة السيميائية في اتجاه الدلالة التعيينية (Denotation) و الدلالة الإيحائية (Connotation) و الأسطورة (Myth)، في حين ركّز غريماس بصورة أكبر على التحليل البنيوي للعلاقات بين العوامل والبنية السردية. (دولودال، ٢٠٠٤)

وعلى خلاف هذه المقاربات، ينظر تشارلز ساندرز بيرس إلى العلامة من خلال علاقةٍ ثلاثية بين العلامة (Representamen) والموضوع (Object) و المفسّر (Interpretant)، كما يقسم العلامات، بالنظر إلى علاقتها بموضوعها، إلى ثلاثة أنواع، وهي: الأيقونة (Icon)، والمؤشّر (Index)، والرمز (Symbol). وتُعَدُّ هذه المنظومة النظرية أكثر ملاءمةً لهذا البحث، لأن موضوع الدراسة هو نصٌّ شعريٌّ يتضمّن أنواعًا متعددةً من العلامات، سواء أكانت قائمةً على علاقة المشابهة، أم على العلاقة الواقعية أو السببية، أم على العرف والاتفاق.

وإضافةً إلى ذلك، تتيح نظرية بيرس لهذا البحث ليس تحديد أنواع العلامات الواردة في القصيدة، وإنما أيضًا تحليل عملية تشكّل المعنى من خلال العلاقة بين العلامة والموضوع والمفسّر. كما يقسم بيرس المفسّر إلى ثلاثة أنواع، وهي الرّيم (Rheme)، والدّيسيساين (Dicisign)، والحُجّة (Argument)، مما يتيح استخدام هذه النظرية للكشف عن الكيفية التي تسهم بها العلامات الواردة في قصيدة "أنّة طفل ضرير" في تشكيل معاني المعاناة، والعجز الجسدي، ومحبة الأم، والرجاء، والإيمان بالله تعالى.

وبناءً على ذلك، فإن اختيار نظرية تشارلز ساندرز بيرس في هذا البحث لا يقوم على كونه أحد أبرز رواد السيميائية، وإنما يستند أساسًا إلى مدى توافق أدواته النظرية مع إشكالية البحث وأهدافه وطبيعة العلامات الواردة في القصيدة محلّ الدراسة. وبذلك تكون نظرية بيرس أكثر ملاءمةً لتحليل قصيدة "أنّة طفل ضرير" من حيث الكشف عن أنواع العلامات والعلاقات الدلالية التي تسهم في تشكيل المعنى داخل النص الشعري.

الشعر هو المنعكس لأفكار الأديب ومشاعره ورغباته، يُعبّر عنها من خلال فنّ لغويّ منظّم يتّسم بالطابع الذاتي، وغزارة المعاني، وسعة الخيال، فضلاً عمّا يحمله من قيم جمالية وإيقاعية وقافية فنيّة (فاضلة، ٢٠٢١). ولذلك فإنّ فهم الشعر بوصفه عملاً أدبيّاً يقتضي النظر إلى العناصر الداخلية التي يقوم عليها النصّ الأدبي. و يُقصد بالعناصر الداخلية أو الذاتية كلّ ما يتكوّن منه البناء الأدبي من داخل النصّ نفسه. ولا يزال هذا الفهم يُعدّ أساساً مهمّاً في إدراك جوهر العمل الأدبي وتحليل مضمونه. ويتميّز الشعر، بوصفه أحد أشكال الأدب، بخصائص فنيّة تجعله مختلفاً عن غيره من الأجناس الأدبية، إذ يعتمد على لغةٍ مكثّفة ورمزية، مليئة بالإشارات والعلامات التي تتطلّب من القارئ القيام بعملية تأويل عميقة للوصول إلى المعاني الخفيّة في النصّ.

الشعر هو النظام العلامة من الطبقة الثانية لأنّه يستخدم اللغة وسيطاً للتعبير، في حين أنّ اللغة نفسها نظاماً علامة من الطبقة الأولى. أمّا السيميائية فهي دراسة العلامات والمعاني في اللغة ووسائل التواصل، كما تظهر في النصوص الشعرية، إذ تُعدّ كلّ كلمة علامة تحمل معنىً معيّناً وتمثّل دلالةً خاصة، ويمكن أن تتجلّى هذه العلامات في صورٍ لفظية وغير لفظية. وتشمل هذه الدراسة تحليل العلامات بمختلف أنواعها، مثل الأيقونة، والمؤشّر، والرمز، إضافةً إلى التوصل العلامة التي تُستخدم في نقل الرسائل والمعاني، وذلك وفق التصوّر السيميوطيقية الذي قدّمه تشارلز ساندرز بيرس. (مفتاح، ١٩٨٢)

رأى تشارلز ساندرز بيرس أنّ العلامة تُعدّ وسيلةً تأسّس علاقةً بين الشيء والمعنى أو الاستجابة التي يثيرها في ذهن المتلقّي. وقد شرح برادوبو (٢٠١٢) أنّ من أهمّ عناصر السيميائية الرموز أو العلامات اللغوية التي تتمثّل في الوحدات اللغوية ذات الدلالات المتعارف عليها داخل المجتمع. يُنطَبّق على الدراسة السيميائية للكشف عن المعاني الخافية في الشعر، حتى تصل رسالة الشاعر إلى القارئ أو المستمع بصورة واضحة وسليمة. ويركّز النظرية السيميائية على دراسة العلامات وتحليلها، ولا سيّما ما يتعلّق بالأيقونات والمؤشّرات والرموز الواردة في الشعر "أنّه طفلٍ ضير". ولذلك يقتضي هذا الشعر تحليلاً عميقاً من خلال النظرية السيميائية، لأنّ السيميائية، في نظر الباحث، تُعدّ

وسيلة لفهم دلالات الألفاظ والتعبيرات الشعرية، والكشف عن الرسائل والمعاني الخفية التي يتضمنها النصّ الشعري بصورة أكثر وضوحاً وعمقاً. (مفتاح، ١٩٩٠)

وفيما يلي المثال من بعض شعر:

يا أُمّ ما شَكَلُ السَّمَاءِ وَمَا الضِّيَاءُ وَمَا الْقَمَرُ
بِجَمَاهَا تَتَحَدَّثُونَ وَلَا أَرَى مِنْهَا الْأَثَرَ

تُصَوِّرُ هذا الشعر تجربةَ طفلٍ وُلِدَ فاقدًا للبصر، وتعكس ما يعتريه من قلقٍ وصراعٍ نفسيٍّ في مواجهة الحياة من دون رؤية. ويُعبّر الشخصية الرئيسية في الشعر عن شوقه إلى إدراك شكل السماء، والضياء، والقمر، وجمال العالم من حوله، وبذلك لا تُقدّم نعمة البصر في هذا العمل بوصفها وظيفةً فسيولوجيةً، بل تُصَوِّرُ أيضًا رمزًا للمعاني الباطنية والقيم الروحية. ومن أمثلة ذلك قول الشاعر:

يا أُمّ ما شَكَلُ السَّمَاءِ وَمَا الضِّيَاءُ وَمَا الْقَمَرُ

يكشف هذا البيت عن وجود علاماتٍ مرتبطة بتجربة الطفل الضير، فالسما والضياء والقمر تمثّل عناصر من العالم المرئي الذي لا يستطيع الطفل إدراكه بحاسة البصر. ومن خلال هذا التعبير، يظهر التباين بين تجربة الطفل الضير وتجربة الأشخاص المبصرين، كما يتضح شعوره بالحرمان من مشاهدة مظاهر الجمال في الحياة. وهذا يدلّ على أنّ اللغة الشعرية في النصّ تحمل دلالاتٍ متعدّدة يمكن دراستها من خلال علم السيميوطيقا.

وبناءً على ذلك، يرى الباحث أنّ شعر "أنة طفل ضير" جدير بالدراسة السيميائية، ولا سيّما باستخدام نظرية تشارلز ساندرز بيرس التي تقوم على العلاقة بين العلامة والموضوع و المفسّر، وتقسمّ العلامات إلى ثلاثة أنواع رئيسة، هي: الأيقونة، والمؤشّر، والرمز. وتتيح هذه النظرية للباحث الكشف عن أنواع العلامات الواردة في الشعر، وفهم العلاقات الدلالية التي تربط العلامات بموضوعاتها، ثم الكشف عن المعاني التي تتكوّن لدى المتلقّي من خلال عملية التأويل. وقد أظهرت دراسات سابقة

إمكان تطبيق تصنيف بيرس للأيقونة والمؤشر والرمز في تحليل الشعر والكشف عن المعاني الظاهرة والضمنية فيه، مما يدعم ملاءمة هذا المنهج لدراسة النص الشعري.

ويزداد اضطراب الشخصية الرئيسة وقلقها في المقاطع البيت الاحق من الشعر، حين يُصوّر الشاعر الضياء كأنه ظلام، وأن العصا هي بصره. ولا تعكس هذه التعابير حالة العمى على المستوى الحرفي، بل تؤدّي أيضًا وظيفة رمزية بوصفها علاماتٍ تحتاج إلى قراءةٍ سيميائية عميقة. ففي هذا المنظور التأويلي يمكن فهم الضير بوصفه علامةً على محدودية الوجود الإنساني، في حين يمثّل الضياء علامةً للأمل والارشاد. أمّا صورة الأم في الشعر فتظهر رمزًا للحنان ومصدرًا للسكينة النفسية التي تُساند للشخصية الرئيسة في مواجهة بدون البصر، بينما تُجسّد العصا وسيلةً للاهتمام وتحديد الهوية والتنقل في عالمٍ يفتقر إلى الرؤية.

سوى ذلك، فإنّ الألفاظ مثل السماء و القمر تؤدّي وظيفةً أيقونية، إذ ترمز إلى جمال الطبيعة المحسوسة التي تبقى بعيدة المنال بالنسبة إلى الطفل الضير، فلا تُدرك إلا من خلال التصوّر الباطني والخيال الداخلي. ولذلك، فإنّ هذا الشعر تشتمل على منظومة غنيّة من العامات والدلالات التي تجعلها جديرةً بالتحليل وفق المنظور السيميائية عند تشارلز ساندرز بيرس، للكشف عن العلاقة بين العلامة وموضوعها والتأويل الناتج عنها في تمثيل تجربة.

لمعرفة العلاقة الثلاثية بين العلامة، والموضوع، و المفسّر في شعر أنّة طفل ضير، يمكن للباحث أن يلاحظ كيف تُحيل كلّ علامةٍ في أبيات الشعر إلى موضوعٍ معيّن، ثم تُولّد فهمًا أو معنىً في ذهن الباحث. وذلك وفق النظرية السيميائية عند تشارلز ساندرز بيرس.

فالعلامة هو الشكل المادي أو الصورة الظاهرة للعلامة الذي يمكن إدراكها بالحواس، وتعمل على تمثيل شيءٍ آخر أو الإشارة إليه، وهو ما يُسمّى بالموضوع خارج العلامة نفسها. أو الشيء الذي يقوم مقام شيءٍ آخر أو يمثّله في عملية الدلالة. الخلاصة: هو الشكل المادي للعلامة الذي يمكن أن نراه أو نسمعه أو نلمسه، مثل: ، الصورة.

أمّا الموضوع فهو الشيء الذي تشير إليه العلامة أو تدلّ عليه. الخلاصة هو الشيء، أو الواقع، أو الفكرة التي تمثّلها العلامة.

و أنّ المفسّر هو المعنى أو الفهم الذي يتكوّن في ذهن المتلقّي بعد إدراك العلامة وربطها بموضوعها. في نظرية السيميائية عند تشارلز ساندرز بيرس، ينقسم المفسّر إلى ثلاثة أنواع، وهي: الريم (Rheme)، و "الديسيساين" (Dicisign)، و "الحجة" (Argument). وتُستخدم هذه الأنواع الثلاثة لفهم كيفية إنتاج العلامة للمعنى في عملية التأويل والتفسير. ومن خلال التفاعل بين هذه العناصر الثلاثة تتكوّن عملية السيميوزيس، أي عملية إنتاج المعنى وفهمه.

أمّا العلاقة الثلاثية في المقتطف الشعر المذكور فيمكن توضيحها، يظهر في هذا المقطع من الشعر عددٌ من العلاقات الثلاثية بين "العلامة" و "الموضوع" و "المفسّر" وفقاً لنظرية تشارلز ساندرز بيرس. فالعلامة "ما شكل السماء" تشير إلى الكون الواسع الجميل، ويفهم الباحث من ذلك أنّ الشخصية الرئيسة في القصيدة لا تستطيع رؤية جمال خلق الله تعالى بسبب فقدانها نعمة البصر. كما أنّ العلامة "ما الضياء" تشير إلى النور الصادر من جسمٍ يشعّ ضوءه بنفسه، كالشمس، وتدلّ على الأمل والحياة، وهما أمران لا يستطيع الطفل الضير في القصيدة إدراكهما إدراكاً بصرياً. أمّا العلامة "ما القمر" فتشير إلى الجرم السماوي الجميل ذي الضوء الهادئ، وتوحي بمعنى جمال الدنيا الذي لا يستطيع التمتع به إلا من يملك حاسة البصر. كذلك تعبّر العبارة "ولا أرى منها الأثر" عن حالة العمى التي يعيشها بطل الشعر، ويفسّرها الباحث بأنها تدلّ على الحزن والمعاناة النفسية الناتجين عن محدودية حالته الجسدية. وأخيراً، تمثل العبارة "يا أم" شخصية الأم، وتدلّ على شعور التعلّق والحنان والرجاء الذي يكتّنه بطل القصيدة لأُمّه، بوصفها مصدراً للعطف والطمأنينة في حياته.

هذه الدراسة مُشوِّقٌ بالبحث، لأنّ شعر "أنة طفل ضير"، تحتوي على معانٍ عميقة تتجلى من خلال استخدام العلامات في كل بيتٍ من أبياتها. فالشعر تصوّر المعاناة. ويمكن تحليل هذه المعاني من خلال النظرية السيميائية وفقاً لتشارلز ساندرز بيرس في الأيقونة، والمؤشّر، والرمز.

إضافةً إلى ذلك، اختار الباحث هذه الدراسة بأنّ موضوعها شعر عربية غنيّة بالقيم الإنسانية، والروحية، والنفسية. فكل كلمة، وصورة، وتعبير شعري في الشعر يحمل علامةً تُنتج معنىً معيّناً، ممّا يفتح مجالاً واسعاً للتأويل لدى القارئ. ومن خلال الدراسة السيميائية، يستطيع الباحث الكشف عن المعاني الخفية الكامنة وراء التعبيرات الشعرية في القصيدة.

بإِلْضَافَةٍ عَلَى ذَلِكَ، فَإِنَّ هَذَا الشَّعْرَ الَّذِي أَلْفَهُ عَبْدُ الْفَتْاحِ صَبْرِي وَ عَلَى عَمَرٍ تَحْمِلُ قِيَمَةً تَرْبَوِيَّةً وَأَخْلَاقِيَّةً عَالِيَةً، لِأَنَّهُ يَصَوِّرُ كِفَاحَ طِفْلِ مِنْ ذَوِي الْإِعَاقَةِ فِي مَوَاجِهَةِ مَحْدُودِيَّتِهِ. وَلِذَلِكَ، تَكْتَسِبُ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ أَهْمِيَّتَهَا فِي إِثْرَاءِ الدِّرَاسَاتِ السِّيمِيَّائِيَّةِ فِي الْأَدَبِ الْعَرَبِيِّ، وَتَقْدِيمِ فَهْمٍ أَعْمَقٍ لِمَعَانِي الْعَلَامَاتِ فِي الْأَعْمَالِ الْأَدَبِيَّةِ.

أَمَّا فَرضِيَّةُ هَذِهِ الدِّرَاسَةِ، فَهِيَ وَجُودُ عِلَاقَةٍ ثَلَاثِيَّةٍ بَيْنَ الْعَلَامَةِ، وَالْمَوْضُوعِ، وَالْمُفَسِّرِ فِي شَعْرِ "أَنَّةُ طِفْلِ ضَرِيرٍ" لِعَبْدِ الْفَتْاحِ صَبْرِي وَ عَلَى عَمَرٍ، تَسْهَمُ فِي تَشْكِيلِ مَعَانِي الْمَعَانَاةِ، وَمَحْدُودِيَّةِ الْحَيَاةِ، وَالْحَنَانِ، وَالْأَمَلِ الرُّوحِيِّ مِنْ خِلَالِ اسْتِخْدَامِ الْأَيْقُونَاتِ، وَالْمَوْشَرَاتِ، وَالرَّمُوزِ.

وَاسْتِنَادًا إِلَى الْخَلْفِيَّةِ السَّابِقَةِ، يَسْعَى الْبَاحِثُ فِي هَذِهِ الدِّرَاسَةِ إِلَى وَاعْرَاضِ شَعْرِ أَنَّةُ طِفْلِ ضَرِيرٍ سَرْدًا لِلْحَيَاةِ الْيَوْمِيَّةِ لَطِفْلِ ضَرِيرٍ، وَتَسْعَى هَذِهِ الدِّرَاسَةُ إِلَى اسْتِنْبَاطِ الْحُكْمِ وَالْقِيَمِ الْإِنْسَانِيَّةِ الْخَافِيَةِ فِي تِلْكَ التَّجَرِبَةِ، فَضْلًا عَنْ تَحْلِيلِ نِظَامِ الْعَلَامَاتِ فِي الشَّعْرِ بِالْاعْتِمَادِ عَلَى النَّظَرِيَّةِ السِّيمِيَّائِيَّةِ. وَقَدْ اخْتَارَ النَّظَرِيَّةَ السِّيمِيَّائِيَّةَ لِقُدْرَتِهِ عَلَى مَسَاعَدَةِ الْبَاحِثِ فِي الْكَشْفِ عَنْ الْمَعَانِي الضَّمْنِيَّةِ الَّتِي يُعَبِّرُ عَنْهَا الشَّاعِرُ، وَكَذَلِكَ لِتَيْسِيرِ تَحْدِيدِ أَنْوَاعِ الْعَلَامَاتِ الْوَارِدَةِ فِي النَّصِّ، مِنْ أَيْقُونَاتٍ وَمَوْشَرَاتٍ وَرَمُوزٍ. وَبِنَاءٍ عَلَى ذَلِكَ، حَدَّدَ الْبَاحِثُ الْمَوْضُوعَ هَذَا الْبَحْثِ بِالْمَوْضُوعِ: السِّيمِيَّائِيَّةُ فِي شَعْرِ أَنَّةُ طِفْلِ ضَرِيرٍ لِعَبْدِ الْفَتْاحِ صَبْرِي وَعَلَى عَمَرٍ وَفَقًا لِتَشَارْلَزِ سَانْدَرِزِ بِيرِسِ

ب. تَحْدِيدُ الْبَحْثِ

كَمَا ذَكَرْنَا سَابِقًا، فَإِنَّ هَذَا الْبَحْثَ يَنْحَصِرُ مَوْضُوعَ هَذَا الْبَحْثِ فِي النَّصِّ الْكَامِلِ لَشَعْرِ "أَنَّةُ طِفْلِ ضَرِيرٍ" مِنْ حَيْثُ الْعَلَامَاتِ الْأَيْقُونِيَّةِ وَالْمَوْشَرَةِ وَالرَّمْزِيَّةِ، وَالْعِلَاقَةُ الثَّلَاثِيَّةُ بَيْنَ الْعَلَامَةِ وَالْمَوْضُوعِ وَالْمُفَسِّرِ، وَأَنْوَاعِ الْمُفَسِّرِ: الرِّيمِ وَالْدِّيْسِيْسَايْنِ وَالْحُجَّةِ، وَفَقَ نَظَرِيَّةَ لِتَشَارْلَزِ سَانْدَرِزِ بِيرِسِ.

ج. أَسْئَلَةُ الْبَحْثِ

إِذَا بِنَاءً عَلَى خَلْفِيَّةِ كِتَابَةِ هَذَا الْبَحْثِ، صَاغَ الْبَاحِثُ عِدَّةَ أَسْئَلَةٍ كَمَا يَلِي:

١. ما انواع الأيقونات والمؤشرات والرموز الواردة في شعر "أنه طفل ضرير" وفق نظرية تشارلز ساندر

بيرس؟

٢. كيف تسهم العلاقة الثلاثية بين العلامة، والموضوع، و المفسّر في تشكيل المعنى في شعر "أنه طفل

ضرير"؟

د. أهداف البحث وفوائده

١. أهداف البحث

بناءً على صياغة إشكالية البحث السابقة، فإنّ الباحث يبين أهداف هذا البحث كما يلي:

أ) لمعرفة انواع الأيقونات والمؤشرات والرموز الواردة في شعر "أنه طفل ضرير" وفق نظرية تشارلز ساندر بيرس.

ب) لمعرفة كيف تسهم العلاقة الثلاثية بين العلامة، والموضوع، و المفسّر في تشكيل المعنى في شعر "أنه طفل ضرير".

٢. وفوائد البحث

فوائد هذا البحث هي سواء كانت فائدة مباشرة أم غير مباشرة. وفيما يلي بعض فوائد هذا البحث:

أ) الفوائد النظرية

يأمل الباحث أن تكون نتائج هذا البحث بوسيلة هذا البحث، من المأمول أن يساهم في تطوير التخصصات النظرية في علم اللغة العربية و الأدبها التي تدرس نظرياً في الكلية، ويمكن أن يضيف بصيرة ومعرفة حول السيميائية في شعر أنه طفل ضرير وفقاً لتشارلز ساندرز بيرس دراسة أدبية.

ب) الفوائد التطبيقية

بالنسبة للباحث، عسى أن يكون هذا البحث مفيداً كطريقة لممارسة العلوم أثناء الكلية من خلال إجراء البحث من أجل إكمال المشروع النهائي. بالنسبة لألكاديميين، يمكن

استخدامه كوسائط معلومات إضافية لتطوير البحث فيما يتعلق بنتائج البحث. أما بالنسبة للقارئ، يمكن أن تكون وسيلة لفهم السيميوطيقية في شعر أنة طفل ضرير وفقا لتشارلز ساندرز بيرس دراسة أدبية

